

## خطبة الجمعة: إن ربك واسع المغفرة

خالد المصلح

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من عذاب جهنم وبئس المصير - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله المبعوث بالهدى والنور المنعوت في القرآن والتوراة والانجيل والزبور صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة تضاعف لصاحبها الاجور اما بعد فاتقوا الله عباد الله - [00:00:20](#)

اتقوا الله تعالى واطيعوه واعلموا ان دنياكم ليست دار مقام بل هي دار زوال وارتحال فالدنيا الى زوال والاخرة هي دار القرار وكلنا راحل اليها بعمله ومرتهن فيها بسعيه فصحائف الاعمال لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها - [00:00:48](#)

قال الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - [00:01:18](#)

ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد وقال جل في علاه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه ايها المؤمنون عباد الله الموت قضاء الله على كل نفس - [00:01:39](#)

كل نفس ذائقة الموت واذا متنا تركنا كل شيء وراء ظهورنا تركنا الاموال والاولاد والبلدان وسائر الاملاك ولم يرافقنا من الدنيا الا اعمالنا روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه - [00:02:01](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله فيدخل عملك معك قبرك فان كان صالحا مثل لك في احسن صورة - [00:02:26](#)

فيؤنسك ويبشرك فتقول من انت يرحمك الله؟ فيقول عملك وان كان سيئا مثل في اقبح صورة فيقول الميت له من انت فيقول عملك يصحبك كذلك الى يوم البعث والنشور ثم يوم القيامة - [00:02:49](#)

يقوم الناس لرب العالمين يرافقهم عملهم كما قال جل في علاه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة للاعمال شأن كبير فالاعمال الصالحة تحمل اصحابها - [00:03:13](#)

فهي مطاياهم ومراكبهم التي بها يرحمهم الله والتي بها ينجيهم الله من الاهوال كما قال تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون اما سيء الاعمال - [00:03:34](#)

من الفسوق والعصيان فهي على العكس من ذلك هي التي تركب اصحابها من اهل المعاصي والاوزار فيريدون الموقف يوم القيامة وعلى ظهورهم الاثقال والاحمال. حصائد ما كان من سيء الاعمال - [00:03:54](#)

كما قال الكبير المتعال قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزررون. وذلك جزاء كل من اعرض عن طاعة الله - [00:04:14](#)

وكل من تورط في معاصيه. قال الله تعالى وقد اتيناك من لدنا ذكرا. من اعرض عنه فانه يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا. فبئس ما حملوا وبئس ما - [00:04:39](#)

اتزود ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. ثم توفي كل نفس ما كسبت. وهم لا يظلمون عباد الله هذا الحمل وذلك الثقل ليس امره باليسير لا يحمله يوم القيامة احد عن احد - [00:04:59](#)

فكل نفس بما كسبت رهينة كل نفس باعمالها محبوسة فلا معين ولا نصير ولا ولي ولا شافع قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى

وان تدعو مثقلة الى حملها لا - [00:05:21](#)

تحمل منه شيء ولو كان ذا قربي. فالنفس المثقلة بالخطايا والذنوب ان تسأل يوم القيامة من يحمل عنها ذنوبها او تطلب ان ان تعان في ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا من خطاياها. ولو كان الذي سألته ذا قرابة من اب - [00:05:41](#)

او اخ او حبيب او صديق او غير ذلك من غير ذوي القربايات لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عباد الله ان من اعظم اسباب السعادة في الدنيا ومن اكبر اسباب الفوز والنجاة في الآخرة ان يضع الله عنك وزرك - [00:06:05](#)

وان يغفر ذنبك الذنوب والخطايا شر ما اصطحبته في الدنيا وشر ما رافقك في الآخرة فالذنوب والمعاصي في الدنيا تجلب الضنك والكدر والمصائب. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - [00:06:27](#)

ويعفو عن كثير. وقد قال جل في علاه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. اما يوم المعاد يوم لقاء ربك فهي توجب الهلاك والمعاطب. صدق الله ومن اصدق من الله قيلا. الا ساء - [00:06:46](#)

يزيرون وسألهم يوم القيامة حملا فوالله ما اقبحه من حمل يقال لصاحبه يوم القيامة فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. ايها المؤمنون لقد امتن الله على رسوله ان وضع عنه وزره. فقال - [00:07:10](#)

جل في علاه ممتنا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فالذنوب حمل ثقيل على الظهور. امتن الله على رسوله ان خفف عنه ذلك - [00:07:30](#)

حط عنه وزره انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قال جل في علاه الذي انقض ظهرك اي الذي اثقله واوهنه ليس ذلك لعظيم جرم منه ولا لكبير اثم صدر عنه - [00:07:49](#)

انما لعظيم قدر ربه في قلبه. ولعظيم خوفه من ذنبه ولو كان صغيرا. قال القرطبي رحمه الله وان ما وصفت ذنوب الانبياء بهذا الثقل مع كونها مغفورة لشدة اهتمامهم بها وعظيم ندمهم منها - [00:08:14](#)

عليها ايها المؤمنون ان عمل المؤمن الرشيد في هذه الدنيا دائر بين امرين الاول التزود من الصالحات. والثاني التخفف من السيئات. وبهذا علل رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيه عن تمنى الموت لمصيبة او ضر. ففي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:34](#)

لا يتمنى احدكم الموت لماذا؟ اما محسنا فلعله يزداد واما مسينا فلعله ويستعقب اي يطلب العتبي من الله بالتوبة والاستغفار وصالح الاعمال. ايها المؤمنون ما اكثر ما نخطئ وما اكثر - [00:09:04](#)

ما نذنب ونذل ونعصي الله عز وجل. والله تعالى يغفر ويعفو. والله سبحانه يتجاوز ففي الصحيح من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي - [00:09:24](#)

انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم فيا عبد الله المغفرة وعد الله لكل من استغفره صادقا فلا يمنعنك عظيم ذنب ارتكبته ولا كبير وزر اقترفته ان تطلب من الله العفو والمغفرة. فقد قال - [00:09:44](#)

ربك جل في علاه ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فاغفر الدقيق والجليل والصغير والكبير والسر والعلن وما علمناه وما جهلناه اغفر لنا ذلك كله بفضلك - [00:10:09](#)

انك انت الغفور الرحيم الحمد لله واسع المغفرة كثير العفو عظيم الحلم جزيل العطاء. غمر العباد بالطافه. وتفضل عليهم بوسع الرحمات. وجزيل الهبات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة تنجي قائلها من المهلكات. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله

- [00:10:29](#)

صفيه وخليفه سيد البريات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه معادن الفضل كرمات وسلم تسليما كثيرا على على تعاقب الليل والنهار. اما بعد فاوصيكم عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز - [00:11:11](#)

وصدق التوبة اليه والجد في طلب عفو ومغفرته. فانه قد قال جل وعلا فاتقوا الله يا اولي الاباب قد انزل الله اليكم ذكرا. ايها المؤمنون ان الله واسع المغفرة. نوع لعباده الاسباب التي تغفر بها - [00:11:32](#)

ذنوبهم وتحط بها سيئاتهم وتكفر خطاياهم. فمن اعظم ما تنال به مغفرته سؤاله والالاح عليه في طلب المغفرة. وقد قال جل وعلا  
00:11:52 فاستغفروه ثم توبوا اليه. ان ربي قريب مجيب

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. روى البخاري من حديث ابي هريرة عنه ان قال صلى الله  
عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة فالحوا - 00:12:12

عباد الله على الله في طلب العفو والمغفرة كل حين وفي كل حال فانه لا يتعاضمه ذنب ان يغفره مهما عظم كثر ولا يكبر عليه عيب ان  
يستره ويتجاوز عنه مهما جل وكبر - 00:12:32

قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. ايها  
المؤمنون ان من رحمة الله ان جعل من الاعمال ما يمحو الله به جميع الخطايا والاثام. ويحط به كل - 00:12:49

كل السيئات والاوزار ولو كانت في الكثرة والعظم مثل زبد البحار سبحانه رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار وذلك لعظيم  
ضرورة الناس الى مغفرة الله وعفوه. فانه جل في علاه نوع - 00:13:09

لهم الاسباب التي تحط الخطايا ومن فضله ان جعل اعمالا تحط جميع الخطايا والذنوب فيخرج منها الانسان كيوم ولدته امه وان ذلك  
لا كثير في نصوص الوحيين وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لمن تتبع ايها المؤمنون ان من اعظم تلك  
الاعمال التي - 00:13:29

تكفر الخطايا وتحط الاوزار والرزايا الصلاة تلك العبادة الجليلة فرضها ونفلها من اعظم اسباب حط الخطايا وتكفير السيئات والعفو  
التام الكامل عن الذنوب والاوزار. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة ارأيت - 00:13:56

لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات  
الخمس يمحو الله بها الخطايا. هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:21

محو الخطايا بالصلوات الخمس فجعل مثل ذلك كمثل نهر بباب احدنا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات كما ان درنه ووسخه ينقى  
بذلك حتى لا يبقى منه شيء بسبب تكرار الاغتسال والغسل من هذا النهر. فكذلك الصلوات الخمس في كل يوم تمحو الذنوب والخطايا  
- 00:14:41

حتى لا يبقى منها شيء. فنهنيئاً لمن حافظ عليها وهنيئاً لمن اقامها على الوجه الذي تحط به الخطايا. ثم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخبر عن ان مقدمة الصلاة وهو الوضوء لها من اسباب مغفرة الذنوب - 00:15:06

حطها ففي الصحيحين عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ فاحسن الوضوء ثم قال بعد ذلك من توطأ نحو وضوئي  
هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من - 00:15:26

وفي صحيح الامام مسلم من حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توطأ فاحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده  
حتى تخرج من تحت اظفاره. وفي الصحيح من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على - 00:15:44

يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار  
الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول - 00:16:04

صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا يعني اذا قال بعد قراءة الفاتحة امين فقولوا امين فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر  
له ما تقدم من ذنبه. هذه احاديث كلها في - 00:16:24

الصحيحين دالة على عظيم فضل الله على عباده بالصلاة التي بها تحط الخطايا وتكفر السيئات وترفع وتنشرح الصدور وتطمئن  
الافئدة وينتهي الانسان عن الفحشاء والمنكر وما فيها من ذكر الله اعظم من ذلك - 00:16:44

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فهو اكبر المنافع واعظمها لانه طيب القلوب وهنائها وهو مفتاح الصالحات ومفتاح  
عظيم الاجور والهبات. من رب يعطي على القليل الكثير. ايها المؤمنون ما احوجنا الى ان نقف - 00:17:04

على هذه النصوص وان نبادر الى الاخذ بها فهي اعمال يسيرة. من اخذ بها اخذ بحظ وافر. حطت خطاياهم ورفعت درجاته وفتح له من

ابواب السعادة والطمأنينة في الدنيا ما يكون سببا ووسيلة الى ادراك سعادة - 00:17:24

والفوز بما عند الله تعالى في الآخرة من من النعيم المقيم. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تفتح لنا ابواب العفو

والمغفرة. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا. اللهم انك - 00:17:44

تحب العفو فاعف عنا. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين

شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا يا ذا الجلال - 00:18:04

والاكرام. اللهم انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل

في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم ثبت قلوبنا على الحق والهدى. اعنا على الطاعة والاحسان واصرف عنا الاساءة -

00:18:24

والشر يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا

الجلال والاكرام. اللهم وفق ولي امرنا الى ما تحب وترضى. اللهم سدده في القول والعمل. اصلح له البطانة. وفقه الى كل خير. واجعله

- 00:18:44

لكل بر واصرف عنه كل شر ايده بروح منك ونصر. اللهم انا نسألك ان تحفظ بلاد المسلمين من كل سوء وشر. اللهم اجمعنا كلمتهم على

الحق والهدى واصرف عنهم كل شر وخزي وردى. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. نعوذ بك من - 00:19:04

كرم استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون ونسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

وعبادك الصالحون ربنا ظلمنا ربنا اتنا في الدنيا - 00:19:24

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اكثروا عباد الله من الصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم. فان صلاتكم في يوم

الجمعة معروضة عليه. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:19:38